

المذبح بالكنيسة القبطية  
دراسة أثرية فنية

د. شروق محمد أحمد عاشور\*

مقدمة :

يعد شعب مصر من اول شعوب العالم التي رحب بالمسريحيه دينا و اسرع هذا الشعب في اعتناق المسيحية وان يكون السباق في تحمل الالام دفاعا عن هذا الدين ، فتعرف ارض مصر ببلد الشهداء و القديسين والارض المباركة للمسيحيه بعد فلسطين فقد احتضنت العائله المقدسه قربة الثالث سנות و باركت العديد من بقاع ارضها لذا اشتهرت منذ نشأتها الكنيسه المسيحية بمصر بشدة تمسكها بالعقيدة و الطقوس<sup>(١)</sup> فالطقوس هي اقوى سند تقوم عليه الحياة الدينية حتى وان كان المعتقد الديني على يقين .

وطقس الكنيسه القبطيه بمصر كما ذكر بالكتاب المقدس<sup>(٢)</sup>، (فليكن كل شيء بلياقه بحسب ترتيب) والتزام الشخص المسيحي المصري بذلك جعله يخلد و يبقى و يحتفظ حتى الان بعقيدته عن طريق ممارسات تؤثر على الحواس فتشتعل عميق ايمانه و هذه الممارسات لها عناصر معماريه هامه اختصت بها الكنيسه القبطيه دون سواها من كنائس العالم .

وحيثًا سيكون عن عنصر هام من تلك العناصر هو المذبح الذي بشرت بوجوده ارض مصر قبل المسيحية بـ ٧٠٠ عام (نبؤه اشعيا<sup>(٣)</sup>)، في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط ارض مصر و قد تحققت نبوء اشعيا بان صار لشعب مصر قدیما في وسطها بدير السيد العذراء المعروف بالمحرق باسيوط فمكانه في وسط ارض مصر تماما حسب القياسات .

تعد الجهة الشرقيه بالكنيسة القبطيه هي اهم مكان بها حيث يوجد العناصر المعماريه التي يتم بها عمل سر الافخارستيا او الصلوات و ممارسة العقيدة بها و لم نستطيع ان نبدأ حديثنا عن المذبح قبل ان نشير الى المكان الذي يتواجد به هذا المذبح و هو الهيكل .

**الهيكل :Sanctuary**

• رئيس قسم الإرشاد السياحي - آثار إسلامية وقبطية- المعهد العالي للدراسات النوعية.

(١) الطقوس: هي كلمة معربه عن الكلمة اليونانيه تاكسيس تعن تنظيم و ترتيب وقد استخدمت بكلائس الشرق و استبدلت في القرن الرابع بكلمة سريانيه تعنى قداس اثنايوس المكارى : معاجم المصطلحات الكنيسيه ج ٣ لسنة ٢٠٠٣ .

(٢) الكتاب المقدس العهد القديم : التكوين الإصلاح (٤٠-٤٠) .

(٣) الكتاب المقدس العهد القديم : سفر اشعيا (١-٥٠) .

كلمة هيكل كلمة سامية الاصل تعنى البيت العظيم و هى باليونانيه و القبطيه ( بي - اير - في ) اى المكان الذى صار سماء و يعرف ايضا بقدس القدس و القبه المحتجبه و الهيكل بالكنيسة له قدسيه خاصه فلا يجوز للنساء دخول الهيكل و لا العلمنيين و لا يتكلم احد من الشمامسه او الكنهه نهايآ داخل الهيكل و لا يلبس حذاء بداخله و الترتيل بداخله باسلوب جاد ليس به نغم و لا يقترب منه من لم يكن طاهر و يقوم بتنظيفه الشamas و يلقى باترتبته فى ماء جارى<sup>(٤)</sup>، موضعه بالكنيسة فى الجهة الشرقيه فى ابسط اشكاله و يمكن ان يكون من غرفه واحده و لكن بما ان طقس الكنيسه المسيحية يحرم اقامة قداس فى هيكل الكنيسه اكثر من مره فالوضع الشائع للهياكل بالكنائس القبطيه ثلاثة على خط واحد و عادة ما يكون الاوسط اوسعهم و من غير المسموح اقامة اى هياكل متاثره حول المبني و الثالث هياكل تفتح على الهيكل الاوسط من الناحيه الشمالية او الجنوبيه او تفتح بباب على خورس الكنيسة<sup>(٥)</sup>، و تعددت الهياكل اكثر من ذلك حيث يذكر انه بكنيسة السيد العذراء باترتب اثنين و عشرين هيكل و كنيسة ابو سيفين بمصر القديمه بها ثلاثة عشر هيكل و الهيكل بداخله عناصر اساسيا هى الحنيه ( الشرقيه )<sup>(٦)</sup>، والمذبح محور البحث بادواته و اغطيته وكل ماله علاقة بوجوده يستخدم فى الصلوات .

### المذبح : Alter

كلمة مذبح باللغه القبطيه ( ماؤن أرشؤوش ) بمعنى مكان الذبح و يتعدد بالعديد من المسمايات كمائدة الرب - المائدة المقدسه- و يذكر انه اخذ مسمى من العهد القديم ( سمعت صوتا من اربعة قرون مذبح الذهب الذى امام الله )<sup>(٧)</sup>، و يعرف بالمشواع بكنيسه اثيوبيا و هى كلمة قبطيه حرفيا نصها موضع الذبحه و المذبح موضع القرابين<sup>(٨)</sup>، وهو من العناصر المعماريه الاساسيه و الهامه بالكنيسة المسيحية موضعه

(٤) منقريوس عوض الله : منارة القدس فى شرح طقوس الكنيسه القبطيه و القدس ج ١ القاهرة .

(٥) meinardus , o.f.a monks and monasteries of the Egyptian desert , Cairo 1901.

(٦) الحنيه apse تعرف بحضن الاب و هى عباره عن تجويف بالحائط الشرقي للهيكل و يشير الى مجيء السيد المسيح من جهة الشرق و عادة ما تزدان برسوم فرسکو او زيتيه او توضع ايقونه عليها رسم للسيد المسيح بيده اليمنى علامه البركة واليسري يحمل الكره الارضيه و من الامثله الرائعه للشرقي بالمتحف القبطي شرقية باويط تعود لقرن ٦ م.

مصطففي شيخه : دراسات في العمارة و الفنون القبطية ، مشروع المائه كتاب - ١٩٨٨

(٧) الكتاب المقدس : العهد القديم سفر الرؤيا الاصحاح ١٣-٩ .

(٨) المذبح عند الفراعنه هى موائد خاصه بالقربابين التى كانت تقدم الى الاله داخل المعبد امام المقاصير الصغيره المكرسه لمختلف الإلهه و هى أحيانا علي هيئة كتل ضخمة قائمه في أفنية مكشوفة وأحيانا كانت مذابح مركبة وت تكون من قاعدة اسطوانية فوقها لوح من الحجر او موقد صغير لحرق البخور .

المعتاد في وسط الهيكل عباره عن كتله ذات اربعة ابعاد و يقترب من الشكل المكعب مجوف و مصمت<sup>(٩)</sup>.

و لابد ان يكون على مستوى سطح الارض حتى يمكن للكاهن ان يلتف حوله في دورة البخور مما ذكر في الطقوس الكنسيه و كان يضع في العصور المسيحيه المبكرة من الخشب دلاله على شجرة الحياة و خوفا من الاضطهاد اذ كانوا يضطرون الى نقله من مكان الى اخر<sup>(١٠)</sup>، و خير مثال للمذابح الخشبيه مذبح يعود لعام ٨٥٠ م قد اهداه الاب يوساب لقبائل النوبه نظرا للظروف التي تعيشها النوبه قبائل متقلله بين القتال و الغزوات و قد تستبدل هذه المذابح الخشبيه فقط باللوح المقدس<sup>(١١)</sup>.

و استخدم بنفس غرض المذبح و في القرن العاشر الميلادي قد ابطل البطريرق السابع والخمسين التعامل بالمذابح الخشبيه الا في الحالات القسوه فقط .

و منذ القرن الرابع صنع المذابح من الحجر و الرخام<sup>(١٢)</sup>، بجانب الخشب و كان يتم تنفيذه على شكل مقبره به تجويف من اسفل و كثير من الاحيان كان يحتفظ اسفله برفات بعض الشهداء و القديسين متلما تم بكنيسه مارمرقس بالاسكندرية قبل ان ينقل جسد مارمرقس منها الى البندقية و كذلك بكنيسه ابي سيفين بمصر القديمه<sup>(١٣)</sup> و استعراض عن ذلك فيما بعد بأن توجد هذه الرفات بعد ان تحلل فيما يعرف بالانابيب و تلتف في نسيج و توضع اسفل الايقونه الخاصه بالشهداء او القديسين فيما يعرف بالمقاصير و يعد هذا التقليد لوضع الرفات اسفل المذبح قديم استنادا لما ذكر بالكتاب المقدس<sup>(١٤)</sup> و قد ظهر في القرن السابع عشر طائفه البروتستانست تعرف بالتطهريون طائفه من طوائف البرستان الى تبسيط الطقوس الدينية حيث طالبت بتحطيم بعض المذابح و وضع مائدته خشبيه في القسم الشرقي من الكنيسه و لكن هذا لم ينتشر سوي في بعض كنائس صعيد مصر حيث يذكر انه وجد ما يشبه المنضده بكنيسه جرجا بسوهاج بصعيد مصر الا ان الاغلبية العظمي لا زالت تستخدم الى الان المذابح و تعد

جورج بوزمر و اخرون ، ترجمة أمين سلامه مراجعه سيد توفيق معجم الحضارة المصرية القديمة - مترجم ص ٣٠٣ .

<sup>(٩)</sup>butler ( Alfred ) : ancient Coptic churches val . 11 . p.p.2.3

<sup>(١٠)</sup>منقريوس عوض الله : المرجع السابق ج ١ ص ٤٥ - ٥٧ .

<sup>(١١)</sup>سيذكر حين الحديث عن ادوات المذبح .

<sup>(١٢)</sup>تادرس يعقوب ملطي : دراسات في التقليد الكنسي و الايقنه ( الكنيسه بيت الله ) - مكتبة كنيسة مارجرجس اسپورتنج ١٩٨٣ م.

<sup>(١٣)</sup>انه اثناء ترميم كنيسه ابي سيفين بمصر القديمه معماريها و ترميم دقيق تبعا للمجلس الاعلى للآثار عام ١٩٨٤ م وجد اسفل المذبح عدد اثنين و ثلاثين صندوق خشبي به رفات يقال انها لبطارقة بالكنيسة القبطيه .

<sup>(١٤)</sup>الكتاب المقدس - العهد القديم - سفر الرؤيا الاصحاح ١ - ١٣ .  
رأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من اجل كلمة الله و من اجل الشهادة التي عندهم .

عنصر هام في أي كنيسة و في أحياناً ضئيله استخدمت هذه المذابح من المعدن حيث ذكر أنه في القرن الرابع عشر م شخص يدعى سناتور احضر مذبح كبير من الفضة وزنه اثنين و سبعون رطلا - ثلاثة وعشرون كيلو جرام ووضعه في بيعة الراها وان ابنه الملك اركاديوس قد اهدى كنيسة ايا صوفيا عام ٤١٤ م في القدس مذبحاً من الذهب<sup>(١)</sup> ولدينا نموذج بمصر لمذبح من النحاس قد قدمته كنيسة روسيا لكاتدرائية مارمرقس بالعباسية .

اي ان الخامه التي كانت يتم استخدامها في عمل المذبح فهي لها مدلولها العقائدي و لا بد و ان ترفع على المذبح .

### قبة المذبح :

غالباً يعلو المذبح مظله خشبية و تعرف باسم العرش و اطلق عليها كلمة اسكتا و هي تعنى خيمه الاجتماع كما ذكرت بالكتاب المقدس و تعرف بقبة الزمان لسكن الله مع الناس و ترفع على اربعه اعمده تشير الى اركانه المskونه و الى الاربعه كتبته الانجيل و قد تختفي الاعمده و تصير القبه معلقه كما بكنيسه اباقيريوحنا او قد تستقر بواسطة دعائم متقطعة مثبته على الحائط كما بقبة كنيسة الامير تادرس المشرقي بمصر القديمه و لابد ان تبعد الاعمده عن المذبح ما يقرب من قدمين و تسعه بوصات حتى يتحرك الكاهن في الفراغ هو و الخدام حول المذبح .

و تقام هذه القبه<sup>(١٥)</sup> على هيكل يتكون عادة من ستة عشر ضلعاً او اربعه وعشرون و احياناً يكون ستة و ثلاثون و لابد و ان يكون خشب حمال كالزان او العزيزي و لدينا نموذج باقي الى الان يعود للقرن الرابع السادس الميلادي بالمتحف القبطي قبه جوانبها كاشكال العقود و ترتكز على اعمده و تيجان كورنثيه و في بعض الاحيان كان يتذلي ستائر لتجنب رؤية الطقس و مما يؤكّد هذا ان قبة كنيسة اي سرجه بمصر القديمة الى الان يوجد بها الحلقات المستديره حتى و ان لم يكن لها استخدام الان و كذلك القضبان التي كان يشير عليها ستائر<sup>(١٦)</sup> ، وكانت تعرف باسم المنخل .

و بعد ان كان يتم عمل القبه الخشبيه نظراً لانها تزدان فلابد ان يتم تكسيتها بطبقه خارجيه و اخرى داخليه عباره عن سدايب او بشائر من الخشب البغدادي طيع التي

<sup>(١٤)</sup> تادرس يعقوب ملطي : المرجع السابق .

<sup>(١٥)</sup> القبه : ذهب البعض الى ان القبه قد نقلاها القبط عن البيزنطيين و لكن حقيقة الامر ان القبه عرفت في مصر القديمة و ان كانت لم تكن بكثره ، حيث عثر على اقدم قبه في مصر في مقبره سبت غربي الهرم الكبير و كانت مبنية من الطوب اللبن .

محمد انور شكري - العمارة في مصر القديمة - القاهرة ص ٣٦٨

<sup>(١٦)</sup> لدينا نموذج ستاره توجد في المتحف القبطي تحت رقم ( ٩١٨٢ ) تخص الكنيسه المعلقة من الحرير المطرز بخيوط الفضة .

يبت على اضلاع الهيكل الخارجي و عادة ما يثبت بشكل دائري يقل قطره كلما وصلنا إلى قمة القبة<sup>(١٧)</sup>.

و التكسية الداخليه تتم بنفس الاسلوب ثم تغطي بطبقة ملاط للرسم عليها تاره بالالوان المائية مباشرة على الخشب او على طبقة التكسية او توضع طبقة جص و فى احيان قليله كانت تستخدم الالوان الزيتية<sup>(١٨)</sup>، حيث عادة ما تزخرف بواطنها بصور دينيه مستمدة من الانجيل .

### زخارف القباب :

تردان القباب بواطنها و المنطقه الخارجيه المحيطه بالقبه و لكن قبة القبه من الخارج ربما تردان بخطوط طوليه او صلبان فقط و ترك على طبقة الملاط ، باطن القبه دوما به السيد المسيح جالس على العرش يحيط به الملائكه المجنحه الساروفيم و الشاروابيم<sup>(١٩)</sup>، و بالاركان الاربعه الحيوانات المتجسدة<sup>(٢٠)</sup>.

متى يشير به الى الانسان و لوقا يشير به الى الثور و مرقص يشير به الى اسد و يوحنا يشير به الى النسر و يحاط بها بعض الصلبان و المنطقه المحيطه بالقبه من الخارج تتوعت زخارفها ما بين تصويره البشاره او رحلة العائله المقدسه الى مصر .

و قد انحصرت الالوان التي تستخدم فى زخارف القبه بين الوان معينه تخدم المضمون الدينى كالوان الاصفر عوضا عن الذهب و الاحمر يشير الى المجد و العلا و الابيض الى الطهارة و النقاوه و الازرق يشير الى الابديه التى لا نهاية لها و الاسود للوجود و قد حرص الفنان على ضخامة الرؤوس لابراز قوه الروح الداخلية و الاعين المتسعه اشارة الى بصيره الروحيه<sup>(٢١)</sup>.

و فى بعض الاحيان غطت ارضيه القبه ككل برقائق ورق الذهب و تم الرسم عليها بالالوان التي ذكرت او استخدم فى ارضيه اللون الازرق .

### نماذج من قباب المذابح :

- قد تتوعت اشكال تنفيذ القباب و كذلك زخارفها حتى و ان توحدت فى الشكل العام و لكن اختفت الوانها .

<sup>(١٧)</sup>عادل حرفوش : تقييم خامات و تقنيات البناء التقليديه بالمباني الاثريه - القاهرة - ص ٢١٣ .

<sup>(١٨)</sup>الاب بول اند بكسنوف - فن الايقونه و لاهوت الجمال - ترجمة القمص بيشوي الانطوازي - مكتبة المحبه ١٩٩١ م .

<sup>(١٩)</sup> meinardus (5) Christian Egypt ancient and modern . 110

<sup>(٢٠)</sup> الكتاب المقدس : العهد القديم ( سفر حزقيال ) الإصحاح ( ٥ - ١ ) .

( حول العرش اربعة حيوانات مملوءه عيون من قدام و من وراء ، الحيوان الاول يشبه اسد و الحيوان الثاني يشبه عجل و الحيوان الثالث له وجه مثل وجه انسان و الحيوان الرابع يشبه نسر طائر لا تزال نهار و ليل فائلا قدوس قدوس قدوس ) .

<sup>(٢١)</sup> aziz sorial . the Coptic encyclopedia . 1991 vol 2.

-١- تعد القطعة رقم ١١٧٥ معروضه بقاعة كنائس مصر القديمه بالمتحف القبطي و هي قبة مذبح خاصه بكنيسة السيد العذراء المعلقه و تعود للقرن العاشر الميلادي عباره عن قطع مجمعه معا و محموله على هيكل من الخشب و المعدن و يوجد بها بقايا الوان .

-٢- قبة مذبح هيكل كنيسة أبي سرجه (٢٢)، قطرها ٢,٥ م و ارتفاع ٢م و لها قاعدة خشبيه مربعه بابعد حوال ٣ م و ترتكز القاعده السابقه على الارضيه بواسطه الاعده و ارتفاع العمود ٣ م و قطره حوالي ٣٠ سم و بها اربعة روابط خشبيه مقطعها حوالي ١٠ سم قوام زخارفها السيد المسيح بالمنتصف يرفع يديه لعلي اليمنى بها عالمة البركه وارتكزت الالوان بين ارضيه زرقاء و يرتدى رداء احمر و اسود و بنى فاتح و محمد اطار الدائره بلون اسود ثم دائره خارجيه بها الاربعه حيوانات المتحجه و يفصل بين كل منها دائره بها صليب و محمد باطار باللون الاسود ثم منطقة الانتقال بها اربعة ملائكه و الوان الملائكه متقاربه بين الاخضر و الاحمر و ارضيه ذهبيه و ايدي الملائكه تحمل الدائره التي بها الحيوانات المتحجه .

-٣- قبة مذبح هيكل كنيسة فيلوباتير مرقوريوس (أبي سيفين) (٢٣). تعتبر قبة هذه الكنيسه من القباب المميزه المزداته خارجيا و داخليا فقد اعتاد على ان تكون طبقة ملاط خارجيه ولكن زخرفت بخطط طوليه بلون احمر و ازرق و بीسونه صلبان و الاطار الخارجي المحدد لمربع القبه به زخارف خشبيه محفوره و باطن القبه بها السيد المسيح و اختصار اسمه محاط به و محمد بلون احمر ثم دائره اخرى للاربعه حيوانات المتحجه محاط بها دوائر بداخلها شمس مشعه و مناطق الانتقال بها

(٢٢) كنيسة أبي سرجه : من أشهر كنائس منطقة داخل حصن بابليون اخذت تسميتها على اسم قديسين لهما شهرة كبيرة في تاريخ الاستشهاد المسيحي هما سرجيوس و وخيـس و قد ارتبطت هذه الكنيسة بقصة محييـه السيدة العذراء و السيد المسيح و الطفل يوسف النجار في رحلة هروب من هيردرس و اختفائهما بالمغارة التي توجد حتى الان بالكنيسة تعرضت للتلف مع حريق الفسطاط و اعيد ترميمها مرة اخرى و كان يتم بها انتخاب بطاركه الكرسي البطريركي المقدس حتى القرن الثاني عشر و هي من الناحية المعماريـه بازيليكية الطراز .  
مصطفى شيخه - المرجع السابق - ص ٨٦ .

(٢٣) كنيسة أبي سيفين : احدى كنائس شمال حصن بابليون بمصر القديمه ذكر ان الكنيـه انشئت بالقرن الرابع و حرقت في القرن الثامن الميلادي ثم تحولت الى شونه للفصب و اعيد بناؤها مره اخرى و تعرضت مره اخرى للحرائق مع مدينة الفسطاط كل عام ١١٦٨ م و استخدمت كمقر للبطـيركية حوالي قرنين و نصف و بها ثلاثة عشر هيكلـا و بها مغارـه اقام بها الانبا برسوم العريـان .

صليب جمال رمزي - مراجعة الانبا سلوانس - كنيسة الشهيد أبي سيفين - مطبعة الانبا رويس -  
٢٠٠٢ م

اربعه ملائكة صغيره و اهم ما يميز تلك القبه انها سجل عليها اسماء الفنانين القائمين بالعمل ، ابراهيم الناسخ و يوحنا الارمنى و قد سجل اسماؤهم ايضا على بعض الايقونات بالكنيسة و مقصوره للسيده العذراء و ابى سيفين .  
٤ - قبة مذبح هيكيل كنيسة القديسه برباره<sup>(٤)</sup>.

تقرير قبة مذبح هيكيل كنيسة القديسه برباره من قبه هيكيل كنيسة ابى سرجه مثلها مثل العديد من الاشياء بالكنيسة كالأحجبة الخشبية والأمبون والأيقونات نظرا لانه تم عمل ترميم للكنيسه فى القرن الثامن عشر ميلادي على ايدي راعي الفنون القبطيه معا و هى مزданه بمناطق الانتقال الخارجيه و القبه من اعلى عليها طبقة ملاط فقط و باطن القبه محدد باطار من اللون الاسود و انحصرت الالوان بين ارضيه زرقاء و الرداء الاحمر و البنى الفاتح .

٥ - قبة مذبح هيكيل كنيسة العذراء بابليون الدرج :<sup>(٥)</sup>

تعتبر هذه القبه بسيطة الزخارف فالاطار الخارجى لقبة الانتقال عباره عن رسوم لوجه و اجنحة ملاك فقط و باطن القبه دائره بها السيد المسيح يمسك بيده اليسري الكتاب المقدس مفتوح و اليمنى علامه البركه و انحصرت الالوان بين اللون الازرق و البنى و الاحمر و الاسود فقط على ارضيه زرقاء .

٦ - قبة مذبح الهيكل الرئيسي بكنيسة السيد العذراء حارة زويله<sup>(٦)</sup>:

تعد هذه القبه من اروع و اغنى قباب المذاياح كتصميم و زخارف و ثراء الوان حتى و ان كان المنظر العام ثابت من الخارج عبارة عن طبقة ملاط عليها صلبان و باطن القبه قسم كدوائر ايضا و لكن لم تترك ولو سه واحد خالي من الزخارف ، قطرها باتساع ٣,٧١ م و عمق ١,٩٧ م الدائره الداخليه عبارة عن رسم السيد المسيح يحيط به اختصار لاسميه بالقبطيه و على راسه هله كبيره بها ثلاث حروف البدائيه و النهايه و يده اليسري بها الكتاب المقدس يسند على صدره و اليد اليمنى بها علامه البركه

(٤)القديسه برباره : احدى كنائس داخل حصن بابليون فى نفس زمن انشاء الناس داخل الحصن و منخفض عن منسوب الشارع بما يقرب من ٤ م يتم الهبوط اليها بواسطه درج و تمثل اسم القديسه برباره شهيدة من شهداء المسيحية بعد اعتناقها الديانه على ايدي والدها ، تعرضت الكنيسه للتلف و اندثرت ١٣١٨ م و اعيد بناؤها مره اخرى .  
مصطفى شيخه : المرجع السابق ص ١٠٧ .

(٥)كنيسة العذراء بابليون الدرج : للشرح الوافي انظر مجلة كلية السياحه و الفنادق جامعة الفيوم (مجلة علميه محكمه) - المجلد السادس - العدد الاول - ٢٠١٢

بحث تتميمه سياحىه لمنطقة خرطه الشيخ مبارك بمصر القديمه - مقدمة شروق عاشور .

(٦)كنيسة السيد العذراء حارة زويله : للشرح الوافي عن الكنيسه الرجوع الى مجلة اتحاد الجامعات العربيه للسياحه و الضيافه - جامعة قناة السويس - كلية السياحه و الفنادق - الاسماعيليه - المجلد التاسع - العدد الاول - الجزء الاول ٢٠١٢  
بحث بعنوان التتميمه السياحىه لحارة زويله ومنطقة الخرنفش مقدمة شروق عاشور .

يليها دائرة بها الاربعة حيوانات المتتجسد و يجاور كلا منهم ما يشير اليه و يفصل فيما بينهم دائرة بها زخارف مشعه او شكل للقمر و الشمس و كلا منهم يحمل بيده الكتاب ، الدائرة الخارجية التى بها فتحات العقود كمناطق انتقال للقبه بها الاربعة ملائكة تفصل فيما بينهم دوائر بها صلبان و مما يميز تلك القبه هو ذكر اسم الفنان الذى قام برسمها بناءً على توقيعة وهو يوحنا الارمنى عام ١٧٨٣ م (٢٧) و رسمت الوجوه بإنقان و الملامح واضحة و الالوان عديده الاخضر - الازرق - الاحمر - بدرجاتهم .

و اذ كانت قبة المذبح مزданه بالالوان و الرسوم الدينية فلا بد للمذبح ان يغطي .

### اغطية المذبح (الستر)

تعرف اغطية المذبح بالستر و هي من اختصاص الكاهن فقط لوضعها او استبدالها و هي عادة ما تكون من الكتان (٢٨) ، مماثله لما كفن به السيد المسيح و هي عباره عن ثلاثة اغطيه توضع مشدودة جدا كما يلف المتوفى الغطاء الاول يصل الى الارض من كل جانب مزدان بصليب فى كل ركن من اركانه و صليب كبير بالمنتصف و الغطاء الثاني يتلوي فوق الاول بما يقرب من ١٥ سم فقط من كل جانب و الغطاء الثالث له عدة اسماء يعرف باسم النقطة او البروسفارين و لا يتعدى ١٨ بوصه مربعه و مزدان بخمس صلبان بالإضافة الى اثنى عشر لفة (تعرف بالللافائف) او الشرشاف او النافور ترفع تلك الاغطيه مره واحده فى السنه يوم خميس العهد السابق لعيد القيامه لغضيل المذبح و حين تقدم هذه الاغطيه و لا تصلح للاستخدام يتم حرقها (٢٩) ، و يؤخذ الرماد و و يسكب فى ماء جاري .

### ادوات المذبح :

للذبح و الطقس الذى يتم بداخله ادوات تستخدم لهذا الغرض و هي كرسى الكأس - الكأس الماستير - الصينيه - القبه - الصليان ثلاثة - الشوريه - القاروره - انية حفظ الزخيره - الابريق - صندوق البخور - قارورة الباركه .

(٢٧) انظر للاستزادة عن شهر الفنانين فى الفنون القبطية من خلال بحث مقدمة شروق عاشور - مجلة الاتحاد العام للاثريين العرب - الندوة العلمية السابقة الحلقة السادسه - الجزء الثانى - القاهرة نوفمبر ٢٠٠٥ م

تحت عنوان (شهر فناني الايقونات) .

(٢٨) الكتان ك يعتبر من اقدم الالياف التى استخدمها الانسان فى صناعه المنسوجات و لقد برع المصري القديم فى تصنيعه كلفائف يلف بها الممياوات كممياء امنحتب الرابع و اتقن الصنع حتى انه وصل بعد خيوطه الى ٥٤٠ فتله فى البوصه الواحده .

(٢٩) butler : a.j. the ancient Coptic churches . vol2.

وقد تم تناول هذه الأدوات الكنسية ببحث منفصل عن مجموعه نادره من أدوات المذبح بكنيسة السيد العذراء شوبنج بدلتنا مصر<sup>(٣٠)</sup>، ولكن في هذه الورقة البحثيه سنتشير الى اشياء مكمله لتلك الأدوات توجد بالمذبح ايضا اثناء الخدمة الكنسية **اللوح المقدس :**

كان يقوم دور المذبح في ايام الاضطهاد<sup>(٣١)</sup>، ويستخدم بمفرده للطقس يعرف بالمائده او الطبليث بالسرياني و معناها اللوح عادة ما يوجد هذا اللوح الخشبي اسفل الثلاث اغطيه التي تغطي المذبح و كان قدیما يسجل عليها اسماء الشهداء و القديسين ثم اقتصر على ما ذكر مسجل عليه .

يوجد له تجويف بمبني المذبح نفسه و تعددت اشكال هذه الفتحه فهى مستطيله لها اربعة زوايا قائمه و يغوص التجويف بعمق بمقدار بوصه و نصف و وجد بالكنيسة المعلقه فتحتين ذات شكل مميز كحودة الحصان حيث انفردت الكنيسه القبطيه بهذا الشكل حيث يحاكي تقليد مائدة العشاء الاخير التي تظهر في الفن القبطي بهذا الشكل و وجد فتحه بمذبح كنيسة ابى سيفين بمصر القديمه مستطيل و له ثقب بالمنتصف هذا اللوح بالمنتصف محفور به صليب محاط بحروف بدايات و نهايات<sup>(٣٢)</sup> ، الابجديه القبطيه و اختصار لحروف اسم السيد المسيح و بعض فقرات من المزامير المزמור . ٨٣ - ٨٦ .

#### البرشانه :

او القربانه و هي كلمة يونانيه بمعنى الخبزة المختاره و لابد ان تكون مستديره ليس لها نهاية او بدايه و تصنع من الدقيق القمح الخالص لا يضاف لها ملح و لا سكر بها صليب كبير بالمنتصف و حوله اثنى عشر صليب و محاطه بكتابات

قدوس الله  
قدوس القوي  
الذى لا يموت

و لهذه البرشانه طبق لابد ان يكون من خامه طبيعيه كالخوص و يغطي بستر احمر عليه صلبان و لابد ان يكون عدد القربان فردي خمسه - ثلاثة - واحده **الكتب :**

الطقس المصري القبطي مدون فى ثلاث كتب رئيسية بالمكتبه فلا بد ان يكون على المذبح الكتاب المقدس و عهده القديم و الجديد و كذلك كتاب يعرف باسم الخولاجي به الصلوات الدينية جميعها و الحان القدس و كذلك الابصلموديه و هو يذكر تسابيح باكر

(٣٠) مجلة الاتحاد العام للتراثيين العرب اكتوبر عام ٢٠٠٨ م - المؤتمر الحادي عشر - الندوه العلميه العاشره - دراسات في آثار الوطن العربي - الحلقة التاسعه .

(٣١) يوسبابيوس القيصري : تاريخ الكنيسه ترجمة القمص مرقص داود - القاهرة ١٩٧٩ م .

(٣٢) معرض داود عبد النور - قاموس اللغة القبطيه - الطبعه الثانية ٢٠٠٠ م .

و العشيه و نصف الليل و قدیما كان يوجد كتاب يعرف بالزتبixa يوجد به اسماء المنتقلين لذكر اسماؤهم في خدمة القدس .

كل ما ذكر قد امرت الكنيسه بقوائينها بان لا يستخدم شيء من متعلقات الكنيسه من غير ما وضعت له و للخدمة او عمل الصلوات لها زى كهنوتي و لها رموزها الروحية فقد ذكر بالكتاب المقدس<sup>(٣٣)</sup>، ان الله امر موسى بان يضع لهارون ملابس هو و الكهنة لاستخدامه في وقت الخدمة .

و لابد و ان تكون الملابس بيضاء رؤيا يوحنا للرابعه و عشرین كاهن بثياب بيضاء<sup>(٣٤)</sup>، و هي عباره عن تونيه و صدره و طيسانه و برنس و تليجه و التونييه كلمة يونانيه و العربيه جلابيه من الرقبه حتى الارض عريضه على الاكتاف مزدانه بصليب كبير من الامام صغير من الخلف و صلبان على الاكمام و الصدره تعطى الصدر و الكتفين و ترتدي فوق التونييه عند تمام القدس في عشيه باكر و الطيسانه يرتد بها الكاهن على رأسه اثناء صلوات القدس الالهي و هي كشكل طافيه مرتفعه مزданه بصليب من الامام و الخلف يتذلي منه ما يشبه الوشاح يصل الى الارض من الخلف و البرنس ذكر باسم الجبهه رداء طويل متسع بلا اكمام و مفتوح من الامام و التليجه يلبس<sup>(٣٥)</sup>، داخل الهيكل بدلا من الحداء .

كل ما سبق و ذكر من مكونات المذبح من بناء و قبه و ادوات و اغطيه لا يمكن ان يتم عليها الطقس الكنيسي الصلوات الا بعد ان يتم تدشينها او تكريسها بزيت الميرون<sup>(٣٦)</sup>، بالإضافة الى اشياء اخري وضع رفات قديسين اسفله كالكنيسة المرقسية بالاسكندرية او كنيسة ابى سيفين بمصر القديمه و لا يوجد على المذبح سوي الاوانى المقدسه و الانجيل الى ان يتم اقامة قداس ( صلاه ) من الكهنه و الشعب معا و تكون من الغروب و تستمر الليل كله حتى يقام قداس الصباح لليوم التالي لا يمكن عمل اي اعمال حفر او بناء بالمذبح بعد تدشينه و كذلك يتم التبخير<sup>(٣٧)</sup>، اثناء القدس .

(٣٣) الكتاب المقدس : العهد القديم - سفر الخروج .

(٣٤) الكتاب المقدس : العهد الجديد - رؤيا يوحنا اللاهوتى .

(٣٥) الكتاب المقدس : العهد الجديد - رسائل افسيس

(٣٦) الميرون : الكلمة يونانيه معناها ( الطيب - رائحة العطر ) و يعرف باسم زيت البهجه و من ضمن مكونات هذا الزيت بعض النباتات كالطيب و ما يعرف بالسوسن - السليخه ( القرنه الخشب ) و الزعفران و المسک و البلسم و المر و الحبهان و العنبر تخلط معا بزيت الزيتون من فلسطين خصيصا و قد ذكر كل هذا في العهد القديم ضمن الهدايا التي قدمها المجروس للمسيح .

(٣٧) جاء ذكر البخور في سفر ملاخي الثاني العهد القديم ويتشبه الدخان في قصائد بالصلوات و رائحته الذكية تشبع في النفس روح البهجه و الارتباط اثناء الصلاه .

## الخاتمة

- طقس الكنيسة القبطية و قوانينها الكنسية مرجعها الانجيل دون كنائس العالم .
- جميع عناصر الكنيسة القبطية المعماريه تخدم العقيدة و تتم عن رمزية للمعتقد الديني من بدايتها وحتى الان .
- اماكن اقامه الشعائر بالكنيسة القبطيه ( القدس ) لها قدسيتها و لا يمكن ان يقترب منها سوي من يقوم بالطقس وهم الكهنه والشمامسه والديكون ولا وجود للعلمانيين في هذه الطقوس .
- المذبح مجال البحث هو القائم عليه وجود كنيسه بدونه لا تتم الشعائر الدينية .
- شكله كبناء ثابت و لكن خاماته تتوعت منذ بدايته حجر و خشب ورخام حتى استقرت لما هو عليه الان من الرخام .
- المظله الخشبيه التي تعلو نادرا ما تكون خاليه من الرسوم و لكن الاشهر شيوعا وجود السيد المسيح بالمنتصف يحيط به الاربعة حيوانات المتتجده و الملائكه بالاركان و هذا ما جمع فى أكثر من نموذج تم عرضه بايضاخ فى البحث .
- أغطية المذبح ورداء الكهنه اجتمع معًا من حيث اللون الابيض و كذا الزخارف الصليبيه باعدادها الثابيه سواء على الستر او الرداء .
- جميع الكنائس القبطيه تحظى بالعديد و العديد من ادوات المذبح الثابته لاستخدامها فى الصلوات وهي تعد فنون قبطية نادرة و عديدة يمكن أن يفرد لها العديد من المتاحف المتخصصة .

## قائمة الأشكال و اللوحات

### الأشكال :

المذبح و اللوح المقدس المستخدم بدلا منه بزخارفه المتعددة .

.١

### اللوحات

١. اياضاح ما يحتوى الهيكل من عناصر .
٢. الشرقيه احدى عناصر الهيكل .
٣. المذبح .
٤. اقدم نموذج للمذبح الخشبي مذبح كنيسة ابى سرجه .
٥. اللوح المقدس و كان يستخدم بدلا من المذبح بعض الاحيان .
٦. الاعمده التى تحمل القبه التى تعلو المذبح .
٧. طريقة تنفيذ القبه بخشب حمال .
٨. طبقة الملاط الخارجيه قبل الرسم .
٩. اقدم نموذج لقبة المذبح و هى خاصه بالكنيسة المعلقه .
١٠. اشكال القباب المختلفه المعلقه - المحموله بقواطع .
١١. نماذج من قباب المذايحة قبة مذبح كنيسة ابى سرجه بمصر القديمه .
١٢. قبة مذبح كنيسة ابى سيفين بمصر القديمه .
١٣. قبة مذبح كنيسة القديسه برباره .
١٤. قبة مذبح كنيسة العذراء بابليون الدرج .
١٥. زخارف المناطق الخارجيه المحاطه بالقباب .
١٦. زخارف باطن القبة .
١٧. قبة مذبح كنيسة السيدة العذراء حارة زويله .
١٨. المثلاثات الكروية برسوم الملائكة ١ .
١٩. المثلاثات الكروية برسوم الملائكة ٢ .
٢٠. المثلاثات الكروية برسوم الملائكة ٣ .
٢١. ملابس الكهنوت ككل .
٢٢. الطيلسانه غطاء رأس الكاهن .
٢٣. البطرشيل الرداء العلوى لزى الكاهن .
٢٤. الستر .
٢٥. أغطية المذبح المختلفة .
٢٦. طبق البرشانه .
٢٧. البرشانه .

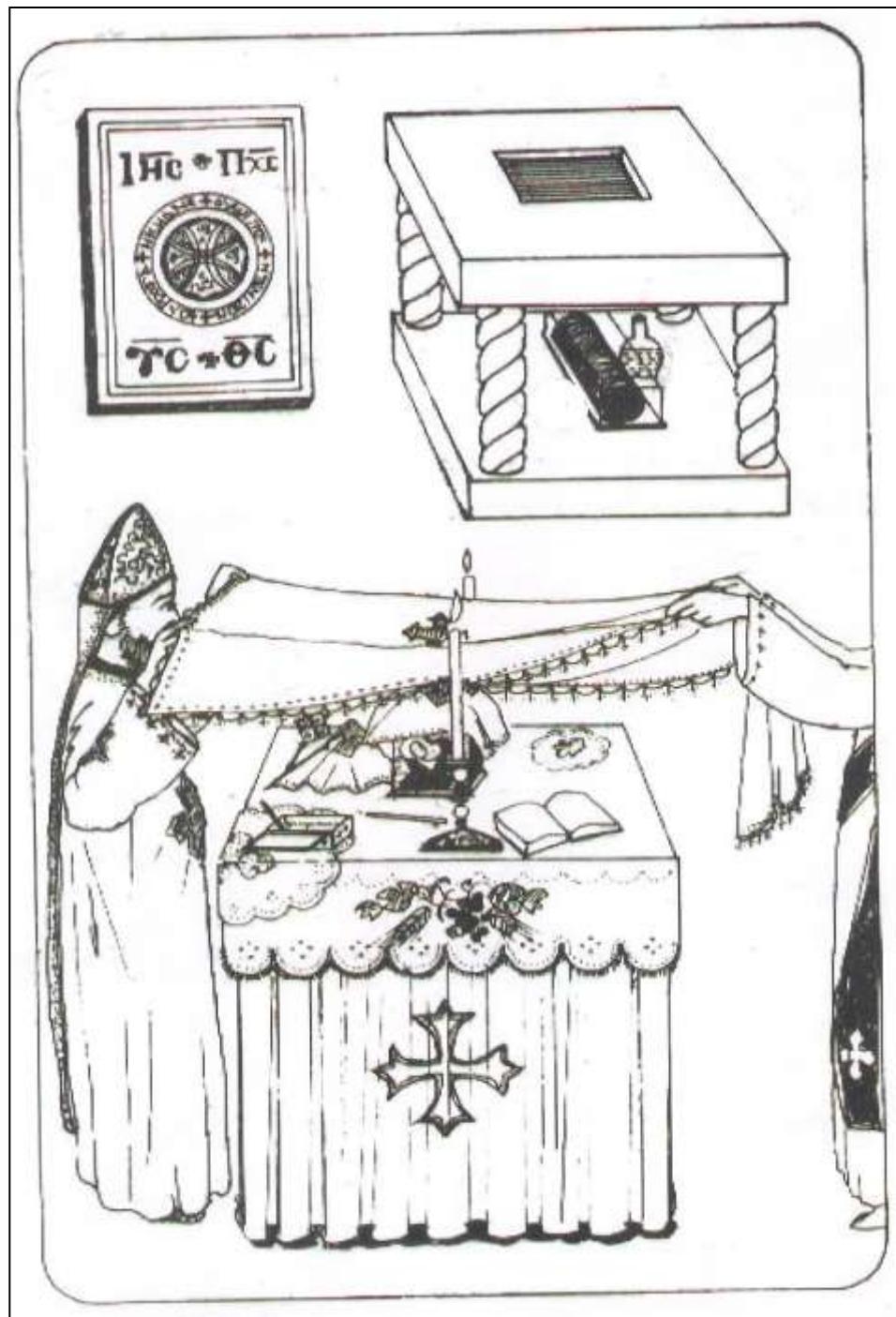
٢٨. أدوات المذبح .
٢٩. البشارية .
٣٠. الكتب المقدسة التي تستخدم في الخدمة ( الابصلمودية - الأجبيّة - القطماري ) .

### ٣١. قائمة المصادر والمراجع العربية

- ١- الكتاب المقدس - عهد قديم .
- ٢- الاب بول انديكموف : فن الايقونة و لاهوت الجمال - ترجمة القمص بيشوي الانطوني - مكتبة المحبه ١٩٩١ م .
- ٣- اثناسيوس المكاري : معاجم المصطلحات الكنسيه - ثلاثة اجزاء - ج ٣ - ٢٠٠٣ م .
- ٤- نادرس يعقوب ملطي : دراسات في التقليد الكنسي و الايقنه ( الكنيسه بيت الله ) - مكتبة كنيسة مار جرجس اسپورتنج ١٩٨٣ م .
- ٥- جورج بوزمر و اخرون - ترجمة أمين سالمه مراجعة سيد توفيق - معجم العماره المصريه القديمه - مترجم ص ٣٠٣ .
- ٦- عادل حرفوش : تقدير خامات و تقنيات البناء التقليديه بالمباني الاثريه - مخطوط - القاهرة .
- ٧- منقريوس عوض الله : منارة القدس في شرح طقوس الكنيسه القبطيه و القدس ج ١ القاهرة .
- ٨- محمد انور شكري - العماره فى مصر القديمه - القاهرة .
- ٩- مصطفى شيخه : دراسات فى العماره و الفنون القبطيه - مشروع النائى كتاب - ١٩٨٨ م .
- ١٠- معاوض داود عبد النور : قاموس اللغة القبطية - الطبعه الثانيه ٢٠٠٠ م .
- ١١- يوسابيوس القيصري : تاريخ الكنيسه - ترجمة القمص مرقص داود - القاهرة ١٩٧٩ م .

### قائمة المصادر والمراجع الاجنبية

- 1) aziz sorial . the Coptic encyclopedia 1991 .
- 2) butler ( Alfred ) : ancient Coptic churches val . 11 .  
p.p.2.3
- 3) meinardus , o.f.
  - A monks and monasteries of the Egyptian desert , Cairo 1901.
  - Christian Egypt ancient and modern .



شكل (١)



(٢)



(١)



(٤)



(٣)



(٦)



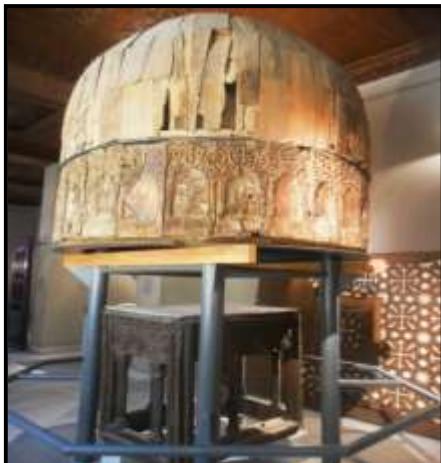
(٥)



(٨)



(٩)



(١٠)



(١١)



(١٢)



(١٣)

رجب ٤



(١٤)



(١٣)



(١٥)

(١٦)



(١٨)



(١٧)



٢٠ )

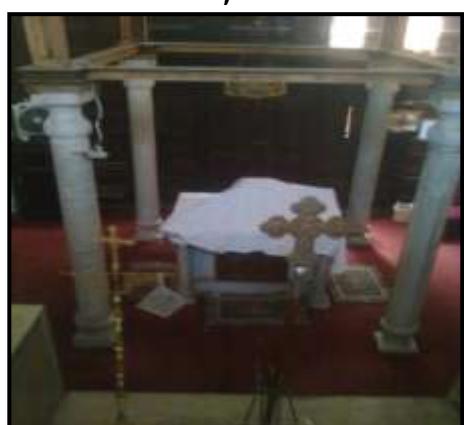
١٩ )



٢٢ )



٢١ )



٢٤ )



٢٣ )



٢٦٦



٢٥١



٢٨١



٢٧١



٣٠١



٢٩١